MA'ÂYIR MAHÂRAT AL-KALÂM FÎ DÛ'I MAFHÛM AL-KAFÂ'AH AL-LUGAWIYAH

معايير مهارة الكلام في ضوء مفهوم الكفاءة اللغوية

Azka Al Karimah , 'Ahmad Khatib , 'Mada Wijaya Kusumah'

¹Bachelor Student of STIBA Ar Raayah Sukabumi, Indonesia

²STIBA Ar Raayah Sukabumi, Indonesia

azkaalkaimah@gmail.com

ABSTRACT

This research aims to: 1) introducing the speaking skill and the language proficiency, and it's also aims to explain how dependability between the speaking skill language skills and language proficiency. 2) mentioned the standards of language proficiency to determine the speaking skill levels based on the concept of language proficiency. The method used is a library research, and it be completed way of collected and analyzed data from magazines, books and thesis. There are some main references used : 1) إرشادات المجلس الأمريكي لتعليم المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوباتها (٢) 1) The results indicated that 1) defining the speaking skill as: the speaking ability to express thoughts, feelings, sensations, knowledge and experiences by fluency, speed and accuracy through media communication. Then defining Language proficiency as the accuracy of language performance and the possibilities of generalization for an unlimited number of sentences. 2) The research aims to mention the standards of language proficiency of the speaking skill by providing the most important scientific reference framework to fit the appropriate levels and in the accuracy form, this come to be called .The guidelines of the American Council (ACTFL). ACTFL has five main levels of speech efficiency: distinguished, superior, advanced, intermediate and novice.

Keywords: Actfl, Language Proficiency, Speaking Skill

مقدمة

إن الكلام وسيلة من وسائل الاتصال المهمة، وله أهمية كبيرة في ألوان النشاط اللغوي. فلاشك أن الناس يفتقرون عن الكلام افتقاراً كبيراً حيث أنهم يعبرون الأفكار والانفعالات والرغبات والمعلومات والخبرات بهذه الوسيلة الإنسانية.

ويرى الباحث (أنصار، ٢٠١٥) أن الكلام أكثر الأفعال في حياة الإنسان وتكون دوراً مهماً في المجتمع ويعتبر من أهم المهارات اللغوية الأربعة، فهي ترتبط ارتباطاً دقيقاً بكيفية التعامل مع الأفراد أو الجماعة. أكد (الفوزن، ٢٠١١) أن الحاجة إلى هذه المهارة لقد اشتدت في الفترة الأخيرة، عندما زادت أهمية الاتصال الشفهي بين الناس.

ومن الأهداف الأساسية لهذه المهارة أن يعبر الإنسان الجمل تعبيراً صحيحاً؛ تعبير عن أفكارهم. فقدرة الناس في تعبير أفكارهم متفاوت أي لايتساوي وكذا في سرعته ودقة نطقه وتنظيمه (الناقة، ١٩٨٥). وضح (طعيمة، ٢٠٠٤) لعل أحد أسباب وجود التفاوت هو عدم كفاءة الكلام. وتدل هذه التفاوت على تفاوت ثقافي بين طرفي المتكلم، فدرجة التفاوت بين الناس حسب مستواهم في الكفاءة اللغوية.

بناءً على الآراء السابقة يمكن تعريف مهارة الكلام بأنه: كفاءة التكلم لتعبير الأفكار والمشاعر والأحاسيس والمعارف والخبرات عن طريق وسائل الاتصال، بالطلاقة والسرعة والدقة. فمعرفة الناس في مستويات اللغوية له أهمية ودور كبير في سهولة التعامل والاتصالات الفعالة بغيرهم في كل مستويات كفاءة الكلام.

جاء (طعيمة، ٢٠٠٤) بمفهوم الكفاءة اللغوية هي دقة على الأداء اللغوي وإمكانات التعميم لعدد غير محدود Infinite من الجمل. وبين أن الدقة في الأداء اللغوي هي شرط لحسن الكلام. ولاشك أن الحرص على توافر الدقة اللغوية فقط سوف يكون على حساب قيمة القدرة الاتصالية أي أن يكون طرفاً حقيقياً في عملية الاتصال.

ومن هنا بدأ التركيز في الاحتياج إلى أهم الإطار العلمية المرجعية لذكر المعايير العالية لتحديد مستويات مهارة الكلام في الكفاءة اللغوية. فتقدم إرشادات المجلس الأمريكي (ACTFL) لعام ٢٠١٢ لوضع المعايير لتحديد مستويات الكفاءة اللغوية لمهارة الكلام، وتنقسم بدقة تقسيم المستويات وتوصف وصفاً مفصلاً.

(الحجوري والجراح، ٢٠١٦) تنصف إرشادات المجلس الأمريكي (ACTFL) لعام ٢٠١٢ لمهارة الكلام إلى خمسة مستويات رئيسية للكفاءة هي: (التميز، والمتفوق، والمتقدم، والمتوسط، والمبتدئ) وتنقسم المستويات الرئيسية المتقدم والمتوسط والمبتدئ إلى مستويات فرعية هي (الأعلى، والأوسط، والأدنى).

(الحجوري والجراح، ٢٠١٦) وصفت إرشادات المجلس الأمريكي في مهارة الكلام المهام التي يتعامل معها الناطق في كل مستوى، إضافة إلى السياق وسلامة اللغة وأنواع الخطاب المتعلقة بالمهام في كل مستوى، وهي تقدم أيضا الحدود القصوى التي يواجهها الناطق عندما يحاول أن يؤدي المهام في المستوى الرئيس التالي الأعلى، ويمكن استخدام الإرشادات في تقييم الكلام التفاعلي بين شخصين (تواصل حواري)، أو التقديمي (غير تفاعلي من طرف واحد).

حددت الأهداف في هذا البحث إلى التعرف على مهارة الكلام في ضوء مفهوم الكفاءة اللغوية وأنها لها أهمية ودور كبير في تعامل الشخص مع غيره في كل مستوى مهارة الكلام عندما تحدث. وأن يبين الكلام والكفاءة اللغوية لهما العلاقة مرتبطة بعضها بعضا. وكذا الإفادة من إرشادات المجلس الأمريكي (ACTFL) لذكر معايير مهارة الكلام لتحديد مستوياتها بناء على الكفاءة اللغوية.

وأما الإحساس بالمشكلة فيما يلي: (١) ما التعريف من مهارة الكلام والكفاءة اللغوية؟ وما العلاقة بينهما كالمهارة اللغوية؟ (٢) ما معايير مهارة الكلام وتصنيف مستوياتها في ضوء مفهوم الكفاءة اللغوية؟.

منهج البحث

المنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي في بناء معايير الكفاءة اللغوية وتصنيف مستويات مهارة الكلام. ويتم إجراءات البحث وفق الخطوات في الدراسة المكتبية بجمع البيانات والمعلومات. ولقد جمع البيانات والمعلومات ثم أقيمت قراءة الفاصحة بعدة المراجع التي يحتاج إليها البحث بالرجوع والاطلاع إلى المجلات والكتب والبحوث التي لها علاقة بالبحث، ومن أهمها: (١) المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوباتها (٢) إرشادات المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL) دراسة وصفية تحليلية للمستويات والمهارات والكفايات (٣) تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (٤) استراتيجيات المحاضر لترقية كفاءة الطلاب في مهارة الكلام (٥) إضاءات.

نتائج البحث ومناقشته

وقد أظهرت النتيجة مما يلي:

● هدف هذا البحث في سؤاله الأول إلى معرفة مهارة الكلام والكفاءة اللغوية وعلاقتها كمهارات اللغوية بالكفاءة اللغوية. والإجابة عن هذا السؤال تعريف مهارة الكلام بأنه: كفاءة التكلم لتعبير الأفكار والمشاعر والأحاسيس والمعارف والخبرات عن طريق وسائل الاتصال، بالطلاقة والسرعة والدقة. وأما تعريف الكفاءة

اللغوية هي دقة على الأداء اللغوي وإمكانات التعميم لعدد غير محدود Infinite من الجمل. وأما العلاقة بينهما أن الدقة في الأداء اللغوي هي شرط لحسن الكلام.

• هدف هذا البحث في سؤاله الثاني إلى ذكر معايير الكفاءة اللغوية لتحديد مستويات مهارة الكلام في ضوء مفهوم الكفاءة اللغوية. تقدم البحث إلى أهم الإطار العلمية المرجعية لمعايير الكفاءة اللغوية تناسب المستويات المناسبة لمهارة الكلام بالشكل الدقيق والتفصيل، وهي تصف مهارة الكلام بخمسة مستويات كفاءة رئيسية: المتميز، والمتفوق، والمتقدم، والمتوسط، والمبتدئ. وتنقسم المستويات الرئيسية للمتقدم والمتوسط والمبتدئ إلى مستويات ثانوية هي الأعلى، والأوسط، والأدنى. لقد كتب (الحجوري والجراح، ٢٠١٦) هذه أوصاف الكفاءة اللغوية لمهارة الكلام مأخوذة من إرشادات المجلس الأمريكي (ACTFL) لعام ٢٠١٢ باختصار:

المستوى	وصف مهارة الكلام
المتفوق	- يتمكن الناطق من الكلام بمهارة ودقة لغوية.
	- يتمكن الناطق من شرح أمور معقدة باستفاضة، ويتسم النص بالسلامة والطلاقة.
	- يستطيع الناطق طرح رأيه في عدد من الموضوعات المهمة بالنسبة له.
	- يجيد الناطق الأساليب التفاعلية والتواصلية عند الكلام.
المتفوق	- يتمكن الناطق من استخدام اللغة بدقة كافية في معظم المحادثات الرسمية وغير الرسمية.
	- يستطيع الناطق مناقشة موضوعات متخصصة ذات شمولية ومفاهيم مجردة.
	- ينتج الناطق خطابا يتسم بالتنظيم والإحار مستخدما الإرشادات الثقافية والتاريخية.
	- يجيد الناطق استراتيجيات الكلام المتصل.
الأعلى	- يستطيع الناطق الشرح التفصيلي والشرح المطول في موضوعات تتعلق بالحياة اليومية وموافق العمل والدراسة في جميع الأزمنة بدقة لغوية.
	- يستطيع الناطق تقديم دليل متماسك لرأيه وقد يأتي بافتراضات.
	- يستطيع الناطق بمناقشة موضوعات مجردة تتعلق بمجالات اهتماماته الشخصية وتخصصه وخبرته.
	- يتمكن الناطق من استخدام بعض التراكيب والمفردات بدقة وثقة، وقد يبدي طلاقة ظاهرة وسلامة في الكلام.
الأوسط	- يستطيع الناطق فهم النصوص سردية ووصفية مألوقة، مثل: وصف الأشخاص والأماكن والأشياء.
	- يستطيع الناطق استخلاص الأفكار والحقائق الرئيسية دون إدراك التفاصيل الدقيقة.
	- يستطيع الناطق معرفة بعض المعاني من النصوص في مستوى الأعلى تركيبا وأكثر تعقيدا.
	- يستطيع الناطق فهم النصوص سردية ووصفية عادية مع فهم واضح للقواعد المستخدمة على أن تكون المفردات والتراكيب عالية الشيع، ولا يستطيع فهم النصوص المعقدة.
الأدنى	- يستطيع الناطق فهم الظلفكار الرئيسية وبعض التفاصيل المؤيدة.
	- يستطيع الناطق معالجة كثيرة من موضوعات المخاطبة الأساسية غير المعقدة والأوضاع الاجتماعية.
	- يستطيع الناطق المبادرة حول موضوعات عامة مع القدرة على الإطالة وإنهاء المحادثة باستخدام عدد من الاستراتيجيات الملائمة.
	- يستطيع الناطق التفاوض بيسر وثقة حين يتعامل مع المهام العادية والمواقف الاجتماعية الخاصة بالمستوى المتوسط.
المتفوق	- يستطيع الناطق السرد والوصف في جميع الأزمنة مستخدما كلاما مترابطا على مستوى الفقرة لكن ليس كل الوقت.
	- يمكن فهم الناطق ممن لم يعتد التعامل مع متكلمين في هذا المستوى، ولكن ذلك يقتضي الإعادة والتكرار.

الأوسط

- يستطيع الناطق التعامل بالنجاح مع عدد من المهام الاتصالية غير المعقدة في مواقف اجتماعية بسيطة ومألوفة.
- يستطيع الناطق الحديث ببساطة عن نفسه وأفراد أسرته والأنشطة اليومية والهويات والأشياء المفضلة.
- لدى الناطق القدرة على توجه الأسئلة والإجابة عنها والمشاركة في النقاش البسيط في موضوعات خارج نطاق الحاجات الأولية الملحة.
- يجد الناطق صعوبة في ربط الأفكار وفي معالجة الزمن وتصريف الفعل، وكذلك في استخدام الأساليب التواصلية.
- يتسم حديث الناطق على فترات توقف وإعادة صياغة وتصحيح ذاتي، ورغم النقص عند الناطق في المفردات والتراكيب وصعوبة النطق إلا أن المحاور المتعاطف فهكه بصفة عامة.

الأدنى

- يستطيع الناطق التعامل بنجاح مع عدد محدود من المهام التواصلية غير المعقدة المتعلقة بالمواضيع الاجتماعية البسيطة والمواقف الشخصية.
- يقتصر حديث الناطق على بعض الحوارات المحسوسة التي ترتبط بالحاجات الضرورية، مثل:
- عالمعلومات الشخصية، الهويات، طلب العلم.
- يستطيع الناطق طرح بعض الأسئلة البسيطة مع القدرة على الإجابة بعض الأسئلة.
- يتصف كلام الناطق بالتردد ويحتوي على أخطاء لغوية، كأن يتصف كلامه بفترات صمت متكررة وإعادة صياغة غير ناجحة وتصحيح ذاتي.
- يمكن أن يفهم الناطق المحاور المتعطف خصوصاً المعتاد على التعامل مع غير الناطقين باللغة المعينة.

الأعلى

- يستطيع الناطق أن يتعامل مع بعض المهام الاتصالية غير المعقدة في مواقف اجتماعية بسيطة.
- يستطيع الناطق صياغة الجمل الخبرية والاستفهامية البسيطة على شكل عبارات محفوظة سبق تعلمها.
- يستطيع الناطق التعبير عن معان شخصية بالاعتماد الشديد على العبارات المحفوظة أو المركبة من كلمات مألوقة وشائعة.
- يتأثر نطق الناطق بدرجة كبيرة بلغته الأم، والأخطاء تكون الشائعة في كلامه، إلا أن المحاور المتعاطف قد يفهم بصعوبة مع التكرار والإعادة.
- يستطيع الناطق التواصل بأدنى حدود التواصل مستخدماً عدداً من الكلمات المتفرقة والعبارات المحفوظة مقتصرة على السياق الذي اكتسبت فيه اللغة.

الأوسط

المتوسط

- يستطيع الناطق الكلام عن الحاجات الأولية الملحة بصورة مبسطة جداً.
- نادراً ما تحتوي الجمل اللفظية عند الناطق على أكثر من كلمتين أو ثلاث يتخللها فترات صمت طويلة مع تكرار لكلمات المحاور.
- قد لا يفهم الناطق عند الكلام إلا بصعوبة فائقة حتى مع متحاور متعاطف اعتماد على التعامل مع غير الناطقين باللغة.

الأدنى

- يستطيع الناطق إنتاج كلمات معزولة وربما بعض العبارات كثيرة التكرار، مثل:
- تبادل التحية، والتعريف بنفسه، وتسمية عدد من الأشياء المألوفة.
- لا يستطيع الناطق أداء وظائف لغوية أو معالجة مواضيع تجبص المستوى المتوسط.
- لا يستطيع الناطق المشاركة في حوار حقيقي، لأن القدرة على الاتصال معدومة لديه أساساً.
- لا يستطيع الناطق المشاركة في حوار حقيقي، لأن القدرة على الاتصال معدومة لديه أساساً.

خلاصة البحث

الخلاصة في هذا البحث: أن تفاوت الإنسان في تعبير أفكاره إلى غيره حسب درجة مستويات كفاءة الكلام لديه. فمعرفة الناس في مستويات اللغوية له أهمية ودور كبير في سهولة التعامل والاتصاليات الفعالة بغيرهم في كل مستويات كفاءة الكلام. فتقدم إرشادات المجلس الأمريكي (ACTFL) لعام ٢٠١٢ لوضع المعايير لتحديد مستويات الكفاءة اللغوية لمهارة الكلام، وتتسم بدقة تقسيم المستويات وتوصف وصفا مفصلاً. ويمكن استخدام الإرشادات في تقييم الكلام التفاعلي.

فهرس المراجع والمصادر

- الفوزان، عبد الرحمن إبراهيم. (٢٠١١). إضاءات. الرياض.
- الحجوري، صالح عياد. الجراح، محمد إبراهيم. (٢٠١٦). إرشادات المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL). عدد ٢٥، جوان ٢٠١٦.
- طعيمة. (٢٠٠٤). المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوباتها. القاهرة: دار الفكر العربي.
- أنصار. (٢٠١٥). استراتيجيات المحاضر لترقية كفاءة الطلاب في مهارة الكلام.
- الناقة. (١٩٨٥). تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. الرياض: الجامعة أم القرى.